

# المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة



اسم الموضوع : الشعبية الاقتصادية

عنوان الموضوع : مستقبل العولمة في عصر الجيل الثاني من الحروب التجارية

تاريخ النشر : 22/05/2021

اسم الكاتب : علي صلاح



## الموضوع :

أصدر مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ضمن إصداراته سلسلة "كتب المستقبل"، كتاباً جديداً بعنوان "الشعبوية الاقتصادية: مستقبل العولمة في عصر الجيل الثاني من الحروب التجارية"، وهو من تأليف علي صلاح رئيس وحدة الدراسات الاقتصادية بالمركز. ولصدور هذا الكتاب في هذا التوقيت أهمية كبيرة في ظل عدة معطيات، أهمها موضوع الكتاب، الذي يعالج مصطلحاً جديداً لم يأخذ حظه في الأدبيات الاقتصادية العربية، ألا وهو "الشعبوية الاقتصادية"، والتطورات التي شهدتها العقود الأخيرة من تنامي الحالة النزاعية والنبرة الحمائية في السياسات التجارية للدول. كما أن توقيت صدور الكتاب يضيء على موضوعه أيضاً أهمية كبيرة، لاسيما أنه يصدر في الوقت الذي يمر فيه العالم بظروف استثنائية بسبب جائحة كورونا، والتي انعكست بدورها على السياسات الاقتصادية للدول تجاه بعضها البعض. وينصب تركيز هذا الكتاب على التطورات التي شهدتها النظام الاقتصادي العالمي في العقود الماضية، لاسيما منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، الذي شهد تغيرات عميقة وجوهرية، جعلت الاقتصاد العالمي أكثر انفتاحاً عن ذي قبل، حيث تم تحرير التجارة في السلع والخدمات، وأصبحت حركة البشر بين الدول أكثر يسراً وسهولة، وباتت حركة رؤوس الأموال، ونقل التكنولوجيا، أكثر نشاطاً وسيولة. وشهد العالم ولادة نماذج نجاح للتكتلات الاقتصادية الكبرى، كالاتحاد الأوروبي، الذي تمكن من إزالة الحدود المادية بين دوله، وضمان الحرية التامة لحركة سكانه، ولربما لم يكن الاتحاد لينجح بهذه الشكل لولا أنه وجد مناخاً عالمياً موثياً. ويتناول الكتاب مظاهر الانتكاس التي شهدتها النظام الاقتصادي العالمي في السنوات الأخيرة، بعد أن دخل في معتركٍ جديد، وشهد تطورات سلبية عديدة تهدد مستقبله بشكل عام، بعد أن شهد نزعة دولية غير مسبوقه من "الحمائية التجارية"، حيث تبارت الدول في فرض رسوم جمركية على منتجات بعضها البعض، وعمت مظاهر الاحتكار وتقييد حرية دخول الأسواق، وتزايدت ممارسة الدول لحروب العملات، من أجل دعم تنافسية الصادرات في الأسواق الدولية، وغير ذلك من ممارسات تجتمع كلها تحت مسمى واحد وهو "الحروب الاقتصادية". ويستعرض الكتاب مراحل تطور الحروب الاقتصادية، التي تعتبر من أقدم أنواع الحروب التي عرفتها البشرية، والتي بدأت مع بداية وجود البشر على وجه الأرض، في شكل صراعات محدودة على الموارد بين الجماعات والقبائل، ثم أخذت منحى أكثر صخباً، مع اكتشاف الذهب والمعادن، وكان الأمر يصل بالدول القوية عسكرياً إلى احتلال الدول الضعيفة واستعمارها من أجل الاستحواذ على ذهبها ومعادنها. ثم تبدلت الحروب من حيث الشكل والمضمون عبر العصور، في ظل ما حققه العالم من تقدم تكنولوجي كبير. وقد تزامن اتساع الحروب الاقتصادية مع صعود قادة وأحزاب سياسية ذوي توجهات شعبية في العديد من البلدان، فباتت السياسات الشعبية مسيطرة على التوجهات الاقتصادية للدول، وانعكس ذلك على توجهات الشعوب، الذين باتوا يبنذون العولمة ويحاربونها، وهو ما أصبح تحدياً جديداً للاقتصاد "المعولم". وازدادت مخاطر هذا التوجه بشكل كبير في ظل جائحة فيروس كورونا التي أصبحت تمثل أحد المخاطر الجوهرية الموجهة للنظام الاقتصادي العالمي، لاسيما بعد أن أجبرت الدول على تبني سياسات "الإغلاق العام"، من أجل وقف، "COVID-19" المستجد انتشار الوباء، لكنها ولدت عن غير قصد تهديدات كبيرة للعولمة الاقتصادية، كونها قيدت حركة البشر وسفرهم، وأضررت بحركة البضائع، ووضعت سلسلة الإمدادات الدولية أمام مخاطر غير مسبوقه. لقراءة مقدمة الكتاب برجاء الضغط على هذا الرابط